## تفسير ابن كثير

يقول تعالى مخبرا عن قدرته العظيمة أنه خلق السموات والأرض بالحق يعني لاعلى وجه العبث واللعب { لتجزى كل نفس بما تسعى } { ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى } وقوله تعالى : { إن في ذلك لآية للمؤمنين } أي لدلالة واضحة على أنه تعالى المتفرد بالخلق والتدبير والإلهية ثم قال تعالى آمرا رسوله والمؤمنين بتلاوة القرآن وهو قراءته وإبلاغه للناس { وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر ا□ أكبر } يعني أن الصلاة تشتمل على شيئين على ترك الفواحش والمنكرات أي مواظبتها تحمل على ترك ذلك وقد جاء في الحديث من رواية عمران وابن عباس مرفوعا [ من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من ا□ إلا بعدا ] .

( ذكر الاثار الواردة في ذلك ) .

قال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن هارون المخرمي الفلاس حدثنا عبد الرحمن بن نافع أبو زياد حدثنا عمر بن أبي عثمان حدثنا الحسن عن عمران بن حصين قال : سئل النبي صلى العليه عليه وسلّم عن قول ال : { إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر } قال : [ من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له ] وحدثنا علي بن الحسين حدثنا يحيى بن أبي طلحة اليربوعي حدثنا أبو معاوية عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال : قال رسول ال صلى ال عليه وسلّم : [ من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله إلا بعدا ] ورواه الطبراني من حديث أبى معاوية .

وقال ابن جرير : حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثنا خالد بن عبد ا عن العلاء بن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس في قوله : { إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر } قال : فمن لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بصلاته من ا إلا بعدا فهذا موقوف قال ابن جرير : وحدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود عن النبي صلى ا عليه وسلسم أنه قال : [ لا صلاة لمن لم يطع الصلاة ] وطاعة الصلاة أن تنهاه عن الفحشاء والمنكر قال : قال سفيان { قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك } قال : فقال سفيان : إي وا تأمره وتنهاه .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد عن جويبر عن الضحاك عن عبد ا
ا قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم وقال أبو خالد مرة عن عبد ا : [ لاصلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة الصلاة تنهاه عن الفحشاء والمنكر ] والموقوف أصح كما رواه الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قيل لعبد ا : إن فلانا يطيل الصلاة قال :

إن الصلاة لا تنفع إلا من أطاعها وقال ابن جرير : حدثنا علي حدثنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال : قال رسول ا ملى ا عليه وسلّم : [ من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من ا الله بعدا ] والأصح في هذا كله الموقوفات عن ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة والأعمش وغيرهم وا العلم .

وقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا يوسف بن موسى أنبأنا جرير ـ يعني ابن عبد الحميد ـ عن الأعمش عن أبي صالح قال : أراه عن جابر شك الأعمش قال : [ قال رجل للنبي صلى ا□ عليه وسلَّم : إن فلانا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق قال : سينهاه ما تقول ] وحدثنا محمد بن موسى الجرشي أخبرنا زياد بن عبد ا□ عن الأعمش عن أبي صالح عن جابر عن النبي صلى ا□ عليه وسلَّم بنحوه ولم يشك ثم قال : وهذا الحديث قد رواه عن الأعمش غير واحد واختلفوا في إسناده فرواه غير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو غيره وقال قيس عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جرير وزياد عن عبد ا□ عن الأعمش عن أبي صالح عن جابر . وقال الإمام أحمد : حدثنا وكيع أخبرنا الأعمش قال : أخبرنا أبو صالح عن أبي هريرة قال : [ جاء رجل إلى النبي صلى ا□ عليه وسلَّم فقال : إن فلانا يصلي بالليل فإذا أصبح سرق فقال : إنه سينهاه ما تقول ] وتشتمل الصلاة أيضا على ذكر ا□ تعالى وهو المطلوب الأكبر ولهذا قال تعالى : { ولذكر ا□ أكبر } أي أعظم من الأول { وا□ يعلم ما تصنعون } أي يعلم جميع أعمالكم وأقوالكم وقال أبو العالية في قوله تعالى : { إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر } قال : إن الصلاة فيها ثلاث خصال فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخصال فليست بصلاة : الإخلاص والخشية وذكر ا□ فالإخلاص يأمره بالمعروف والخشية تنهاه عن المنكر وذكر ا□ القرآن يأمره وينهاه وقال ابن عون الأنصاري : إذا كنت في صلاة فأنت في معروف وقد حجزتك عن الفحشاء والمنكر والذي أنت فيه من ذكر ا□ أكبر . وقال حماد بن أبي سليمان { إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر } يعني ما دمت فيها وقال

قال ابن جرير: حدثني يعقوب بن إبراهيم أخبرنا هشيم أخبرنا عطاء بن السائب عن عبد

| بن ربيعة قال: قال لي ابن عباس: هل تدري ما قوله تعالى: { ولذكر ا ا أكبر } ؟ قال

: قلت نعم قال: فما هو ؟ قلت: التسبيح والتحميد والتكبير في الصلاة وقراءة القرآن

ونحو ذلك قال: لقد قلت قولا عجيبا وما هو كذلك ولكنه إنما يقول ذكر ا إ إياكم عندما أمر

به أو نهى عنه إذا ذكرتموه أكبر من ذكركم إياه وقد روي هذا من غير وجه عن ابن عباس

وروي أيضا عن ابن مسعود وأبي الدرداء وسلمان الفارسي وغيرهم واختاره ابن جرير